



عباية بكاسين أنا عندي، عندي اللي هي أم بكاسين وفيها الخرز من هنا... عندي. أنا ومامتي ومرات خالي جاييين زي بعض، احنا الثلاثة.

أنا فتاة صعيدية فلبس عباية، لكن بكاسين أو من غير بكاسين دي متفرقش يعني. الموديلز اللي بنلاقيه في المحل، بنختاره ونلبسه. احنا معروف إن دايما العباية بيتلبس تحتها بنطلون، عشان هي بتبقى نازلة كده واسع... مش لازم بنطلون، ممكن تلبسي شورت عشان حتى لو الهوا جه ولا حاجة، فتبقي عاملة حسابك يعني.

بعد الثورة، كانت مشكلة أن البنت اللي طلعت في مظاهرة وحبوا يفضوها اللي هو الجيش، فلمهم وهما بيحجروا وراها وهي وقعت، فلما وقعت هو عايز يجرها من إيدها راحت العباية اترفعت، فاتشال جزء كبير منها وبان جسمها.

المعركة بتاعت اليوم ده كانت عجيبة جدا، كان في وحشية كبيرة من الجيش. ضرب الناس كانت بتترمي في الزباله وكان قلة أدب يعني. تقريبا أسوأ ثاني معركة شوفتها يعني.

أيا كان اللي حصل، الواقعة حصلت إزاي، الكلام، إيه اللي حصل، مين ضرب، مين مضربش، النتيجة بتقول إن في بنت اتعرت، تمام؟

الناس كلها قعدت تفكر كانت لابسة إيه.

مفيش أي واحدة تنزل من بيتها وهي لابسة عباية وكرمان بكاسين من غير ما تكون مأمنة نفسها من تحت، وارد إنه يحصل أي حاجة. أنا نازلة، عارفة إني هتتمرمط، عارفة إني هنط، عارفة إني هجري لأنه يحصل كر وفر كتير، عارفة إنه هيجصل أي حاجة. هنزل بعباية؟! يعني مثلا إنتي رايحة النادي، هتلبسي فورمال؟ هتلبسي لبس نادي! هتلبسي شوز فلات ولا صندل ولا شبشب؟ ولا هتلبسي كوتشي،

يعني مع إحترامي... مع إحترامي للموقف اللي حصل، أنا بعتب على إنك إنت أو إنك إنتي واحدة متظاهرة، نازلة، لازم تبقي على قدر المسؤولية في المكان اللي إنتي راياحه وفي اللي هتقبليه. المكان أنا نازل وعارف أنا نازلة ورايحة فين، يبقى لازم هبقى لابسة لبس على أد المكان اللي أنا نزلته. إنك إنتي تلبسي حاجة زي كده، وحتى مش... يعني لأ متلبسبش حتى تحتها مثلاً تيشيرت ولا... أياكان... أياكان. بصراحة، يعني هي شخصياً الشخصية دي، معجبتيش. إنما الموقف ده، دي كانت ممكن تتفهم إن هي عايزة تخلق مشكلة، أو تعمل موقف ما، أو زوبعة.

أنا مش هقعد أدافع عنها وأقول: «هي كانت لابسة حاجة تحت العباية». البنت دي لو كانت لابسة بكيني هي هي لو كانت لابسة نقاب. في الحالتين هي مينفعش اتضرب ويحصل فيها اللي حصل. في الحالتين الحكومة دورها المفروض تحميها عشان محدش يتطفل عليها أو حد يأذيها، حتى لو هي لابسة حاجة مش... الناس مثلاً معترضة عليها.

أنا مكنتش متخيلة إن في بني آدم ممكن واحدة يحصل فيها كده، فيبقى بعد كده رد فعلهم: «أصل هي كانت لابسة على اللحم»، و: «لابسة عباية بكباسين»، وإن هي كأنها بتعمل ده بالقصد يعني. فده من الحاجات اللي كانت بالنسبالي صادمة جداً في... يعني إن في ناس في المجتمع ممكن يكون دي طريقة تفكيرها. يعني حاجة حزينة جداً إن واحدة اتضرب كده في الشارع لحد ما هدموها تتقلع، وفي الآخر تبقى هي اللي بيلوموها يعني.

أنا لما شوفت ده زعلت جامد. كل الناس اللي بينزلوا مظاهرات، آه بتعرضوا للضرب وإن حد يقبض عليه وكده، بس كمان البنات اللي بينزلوا ممكن يحصلهم حاجة زي كده وكمان ناس هتقول عليهم كلام وحش! أنا كنت فاكدة إنه في الثورة البنات زي الولا، يعني كلنا نازلين عشان نفس الهدف. يعني واحد برضه ممكن يحصله نفس الموقف يعني: حد يضربه ويقلعه قميصه أو حاجة زي كده، محدش هيقول حاجة. إشمعنا هي غلطانة عشان حصلها كده! يعني إنت كمان مسئول عن اللي تحصلك، مسئول عن اللي الناس تعمل فيك؟!

هي مش غلطانة، هي كانت ماشية عادي. هي اللي شدت نفسها وعرت نفسها؟! لأ. وهما السبب في اللي حصلها. دي كانت النقطة السودا في المجلس العسكري، وكلنا كنا ضد ده.

اللي عراها المفروض اللي هو نفس الشخص اللي عمل كشوف العذرية، هو نفس الشخص اللي طلع مبرر إن البنت لابسة عباية بكباسين، وهو نفس الشخص بيتحرش بالبنات. أنا مينفعش إن أنا أسمع كلام عسكري ولا ظابط بيقولي أن البنت دي كان قصدها تعمل اللقطة دي عشان تتصور، وهو نفس الظابط والعسكري لما بيبقى واقف في محطة المترو... المفروض بيحميها... بيعاكس البنات وبيتحرش بيها ويبرمي كلام.

كل الناس كانت بتشارك. الولاد بالذات كانوا بيتكلموا عن الموضوع ده. احنا عندنا في الدين الإسلامي جوزك اللي بيقولك كذا: «ده كده عيب، ده متطلعش». تسمعي، ربنا قال كده. لكن إنتي المجتمع يقولك: «عيب إن إنتي تعملي كذا». طب هي عملت إيه عيب؟ طب وهي كان عرفها إيه إنها هتتعرى؟! يعني فاهمة... هما بيفكروا وأنا بفكر بإتجاه تاني، هما بيفكروا بإتجاه اللي مش ثقافي... هي الفكرة إيه... الواقعي.

كانوا بيقولوا الأول: «الشعب المصري ده متدين بطابعه» وكده. لأ ده اتضح إن الشعب المصري دهو يعني نسبة كبيرة منه يعني، مورهبوش غير القليل والقال والنميمة وكدهوت. فلما هي الست عايزين

يودوها في داهية، يقولك: «إزاي عباية وكباسين!» و: «نازلة إزاي!» و: «لابسة على اللحم». يعني الكلام دوت إيه.. حاجات مخزية يعني، فاهمني إزاي؟

أحنا عندنا هنا عشان نداري على المصايب الحقيقية اللي بتحصل، بنطلع سبوبة كده. زي مثلا كاس أفريقيًا... أي حاجة، أي حاجة الناس تنشغل فيها، عارف؟ الناس تشتغل على قضية هايفة وتلاقي التليفزيون والإعلام وكل حاجة اتلف على القضية دي، عشان تغمض عيون الناس عن حاجات حقيقية. وأحس إنه دايمًا المرأة بتستعمل كأداة لده.

كان صراحة أول مرة أحس بقهر البنات بالشكل ده. حسيت إنها بيكسروا بيها البنات. يعني إنت بتتكلم على البنات اللي حاسس إن هما نص المجموعات اللي نازلة فعابيز تكسرهم بقي اللي هو إيه بقي... متتظاهروش، متنزلوش. بالعكس، دي كانت دفعة للبنات كلهم إن هما ينزلوا تاني وتالت ورابع ومفيش حد يخاف.

أنا بعد كده لما نزلت مظاهرات، بقيت ألبس ثقيل، يعني ألبس طبقات وكده، على أساس إنه ممكن يحصلي كده.